هي تمام الثمانية والعشرين حرفا كما يستغني بذكر قفا نبك عن ذكر باقي القصيدة
وكما يقال انني في ابجد في اب ت ث ولم يذكروا باقي الحروف قال الراجز
لما رايت انها في حطي اخذت منها بقرون شمط وانما اراد الخبر عن المراة
بانها في ابجد فاقام قوله حطي مقامه لدلالة الكلام عليه وتاسعها انها
تسكيت للكفار لان المشركين كانوا تواصوا فيما بينهم ان لا يسمعوا لهذا
القران وان يلغوا فيه كما ورد به التنزيل من قوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه الاية فربما صفروا وربما صفقوا وربما لغطوا ليغلطوا النبي صلى الله عليه
فانزل الله تعالى هذه الحروف حتى اذا سمعوا شيئا غريبا استمعوا اليه و
تفكروا واشتغلوا عن تغليطه فيقع القرآن في مسامعهم ويكون
ذلك سببا موصلا لهم الى درك منافعهم وعاشرها ان المراد بها ان هذا
القرآن الذي عجزتم عن معارضته من جنس هذه الحروف التي تحاورون
بها في خطبكم وكلامكم فاذا لم تقدروا عليه فاعلموا انه من عند الله لان
العادة لم تجر بان الناس يتفاوتون في القدرة هذا التفاوت العظيم
وانما كررت في مواضع استظهارا في الحجة وهو المحكي عن قطرب واختاره
ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني **اللغة** اجود هذه الاقوال القول الاول
المحكي عن الحسن لان اسماء الاعلام منقولة الى التسمية عن اصولها للتفرقة
بين المسميات فيكون حروف المعجم منقولة الى التسمية ولهذا في اسماء
العرب نظير قالوا اوس ابن حارثة بن لام الطائي ولا خلاف بين النحويين
انه يجوز ان يسمى بحروف المعجم كما يجوز ان يسمى بالجمل نحو تابط شرا
وبرق نحره وكل كلمة لم تكن على معنى الاصل فهي منقولة الى التسمية للفرق
نحو جعفر اذا لم يرد به معنى النهر لم يكن الا منقولا الى العلمية وكذلك

اشباهه ولو سميت بالم لحكيت جميع ذلك واما قول ابن عباس انه اختصار
من اسماء يعلم النبي صلى الله عليه وآله تمامها فنحوه قول الشاعر نادوهم ان الجموا
الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا يريد الا تركبون قالوا الا فاركبوا وقول الآخر
قلنا لها قفي لنا قالت قاف لا تحسبي انا نسينا الايجاف يريد قالت انا
واقفه **الاعراب** اما موضع الم من الاعراب فيختلف على حسب اختلاف
هذه المذاهب اما على مذهب الحسن فموضعها رفع على اضمار مبتدء محذوف
كانه قال هذه الم وزعم الرماني ان يكون الم مبتدا وذلك الكتاب خبره
وتقديره حروف المعجم ذلك الكتاب وهذا فيه بعد لان حكم المبتدا
ان يكون هو الخبر في المعنى ولم يكن الكتاب هو حروف المعجم ويجوز ان
يكون الم في موضع النصب على اضمار فعل تقديره اتل الم واما على مذهب
من جعلها قسما فموضعها نصب باضمار فعل لان الحرف القسم اذا حذف
يصل الفعل الى المقسم به فينصبه فان معنى قولك بالله اقسم بالله ثم حذفت
اقسم فبقي بالله فلو حذفت الباء لقلت الله لافعلن واما على مذهب من
جعل هذه الحروف اختصارا من كلام او حروفا مقطعة فلا موضع لها
من الاعراب لانها بمنزلة قولك زيد قائم في ان موضعه لا حظ له في
الاعراب وانما يكون للجملة موضع اذا وقعت موقع المفرد كقوله زيد ابوه
قايم وان زيدا ابوه قايم لانه بمنزلة قولك زيد قايم وان زيدا قايم وهذه
الحروف موقوفة على الحكاية كما يفعل بحروف التهجي لانها مبنية على السكت
كما ان العدد مبني على السكت يدل على ذلك جمعك بين الساكنين في قولك
لام ميم وتقول في العدد واحد اثنان ثلثة بالتاء ويدل عليه قول الشاعر
اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)